

قصص
من القرآن

غنم داود



رسوم
ماهر عبد القادر

تأليف

فتحي موسى

I.S.B.N: 978 - 977 - 6247 - 48 - 2

رقم الإيداع: 2011/10383

شركة سنابل

برج التطبيين - شبرا الخيمة - القليوبية - مصر

رمز بريدي : 13411

صندوق بريد : 13 شبرا الخيمة

فاكس : (+202) 444 73 412

ت : (+202) 444 73 411

sanabelland@hotmail.com



سنابل

نَشَأَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارِسًا شُجَاعًا، قَدْ انْتَصَرَ فِي بَدَايَةِ شَبَابِهِ
عَلَى أَقْوَى عُنَاةٍ عَصْرِهِ "جَالُوتَ" عِنْدَمَا بَارَزَهُ فَصَوَّبَ إِلَيْهِ رَمِيَّةً
أَرَدَتْهُ قَتِيلًا، فَصَارَ حَدِيثَ الْفَتَيَانِ الشُّجْعَانِ. وَكَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوْقَ
فُرُوسِيَّتِهِ وَقُوَّتِهِ، عَابِدًا كَثِيرَ التَّسْبِيحِ وَالتَّرْتِيلِ، قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
بِحَلَاوَةِ الصَّوْتِ؛ فَاسْتَخْدَمَهُ فِي الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ، فَكَانَ عِنْدَمَا يُسَبِّحُ
اللَّهُ تَرَدَّدَ مَعَهُ الْجِبَالُ وَالطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ، وَيَأْتِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
فَيَسْمَعُونَ أَشْجَى صَوْتٍ وَأَجْمَلَ تَرْتِيلٍ. فَلَمَّا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ اسْتَوَى
مَلِكًا عَلَى عَرْشِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَحْكُمُ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَيُصَرِّفُ
أُمُورَهُمْ وَيَرْعَى شُؤْنَهُمْ، وَيُعَلِّمُهُمْ دِينَهُمْ، وَالنَّاسُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ
يَقْصُونَ قِصَصَهُمْ وَيَبْسُطُونَ خُصُومَتَهُمْ، وَيَذْكُرُونَ حُجَجَهُمْ،
وَيَطْلُبُونَ رَأْيَهُ وَحُكْمَهُ، فَيُخْبِرُهُمْ بِحُكْمِهِ وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ بِعَدْلِهِ.



سُبْحَانَ اللَّهِ

سُبْحَانَ اللَّهِ

سُبْحَانَ اللَّهِ

سُبْحَانَ اللَّهِ

دَاوُد

وَقَدْ قَسَمَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقْتَهُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ: وَاحِدًا لِنَفْسِهِ يَنْظُرُ فِي
حَوَائِجِهِ وَشُؤْنِهِ، وَآخَرَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ لِرَبِّهِ، وَثَالِثًا لِلْفَصْلِ وَالْقَضَاءِ بَيْنَ
النَّاسِ، وَالرَّابِعَ: يَجْلِسُ إِلَى النَّاسِ يُعَلِّمُهُمْ دِينَهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى
رَبِّهِمْ، وَيَعْظُمُهُمْ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ. وَفِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ
الْقَضَاءِ جَلَسَ النَّبِيُّ الْمَلِكُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَلَسَ بِجَانِبِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ
سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَقْبَلَ خَصْمَانِ، يَقْصَانِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ خُصُومَتَهُمْ
وَيَطْلُبُونَ رَأْيَهُ وَحُكْمَهُ.

قَالَ أَحَدُهُمَا: إِنِّي صَاحِبُ أَرْضٍ قَدْ اجْتَهَدْتُ فِيهَا، وَكَدَحْتُ حَتَّى قَامَ
رَعُوعُهَا وَاسْتَوَى عَلَى عُودِهِ، فَلَمَّا آتَى ثِمَارُهُ وَحَانَ قِطَافُهُ، إِذْ
تَنَشَّرَتْ فِيهَا غَنَمُ خَصْمِي هَذَا بَلِيلٍ، فَأَهْلَكَتُهُ وَأَبَادَتْهُ،

سَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ إِلَى الرَّجُلِ حَتَّى أَنهَى كَلَامَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى خَصْمِهِ،
سَمِعَ رَأْيَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِيمَا يَزْعُمُ صَاحِبُكَ؟



سُلَيْمَان

دَاوُد

5

كَانَ الرَّجُلُ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ وَمَعَ نَبِيِّهِ، فَقَالَ: هُوَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ، لَقَدْ انْتَشَرَتْ غَنَمِي فِي زَرْعِهِ فَأَفْسَدَتْهُ، فَأَقْضِ بِحُكْمِكَ، وَانْشُرْ عَذْلَكَ، فَإِنِّي لَكَ سَامِعٌ مُجِيبٌ.

أَخَذَ نَبِيُّ اللَّهِ يَجُولُ بِالْقَضِيَّةِ فِي رَأْسِهِ، وَيُقَلِّبُ الْأَمْرَ، ثُمَّ اجْتَهَدَ وَأَجَادَ، ثُمَّ قَالَ: أَرَى أَنَّ صَاحِبَ الزَّرْعِ يَأْخُذُ الْغَنَمَ كَامِلَةً، خَالِصَةً لَهُ، ثُمَّ يَزْرَعُهَا، جَزَاءَ إِهْمَالِ أَصْحَابِهَا، الَّذِينَ لَمْ يُحْكِمُوا وَثَاقَهَا، وَلَمْ يَرْعَوْا أَمْرَهَا، حَتَّى أَفْسَدَتْ زَرْعَهُ وَأَبَادَتْ حَرْثَهُ. وَلَكِنَّ الْفَتَى الصَّغِيرَ سُلَيْمَانَ عليه السلام كَانَ يَسْتَمِعُ إِلَى أَقْوَالِ الْخُصُومِ، فَأَخَذَ يُقَلِّبُ الْقَضِيَّةَ فِي رَأْسِهِ، وَيُدِيرُ حُكْمَهَا فِي خَلْدِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ قَضَاءَ أَبِيهِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِأَدَبٍ وَفِيرٍ، وَصَوْتٍ خَفِيفٍ، فَقَالَ: يَا أَيْتَ غَيْرِ هَذَا أَرْفَقُ، وَدُونَ هَذَا أَوْفَقُ. فَدَهَشَ الْقَوْمُ مِنْ جُرْأَةِ الْغُلَامِ، وَرَمَوْهُ بِأَبْصَارِهِمْ، وَرَمَقُوهُ بِمَقْلِهِمْ، مُسْتَغْرِبِينَ، دَهْشِينَ، لَكَنَّهُ وَاصِلَ كَلَامِهِ،



فَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - : أَرَى يَا أَبْتَ أَنْ يَأْخُذَ
صَاحِبُ الزَّرْعِ الْغَنَمَ فَيَنْتَفِعَ بِلَبَنِهَا وَأَوْلَادِهَا وَأَشْعَارِهَا، وَتُسَلِّمَ
الْأَرْضُ إِلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ فَيَقُومَ عَلَى زِرَاعَتِهَا، وَيُصْلِحَ أَمْرَهَا،
وَيَرْعَى شَأْنَهَا، حَتَّى يَقُومَ الزَّرْعُ وَيَسْتَوِيَ عَلَى عُوْدِهِ، وَيُؤْتِيَ
ثَمَارَهُ، وَيَحِينَ قِطَافُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُ صَاحِبُ الْغَنَمِ فَيَأْخُذُ غَنَمَهُ،
وَيَأْخُذُ صَاحِبُ الْأَرْضِ زَرْعَهُ.

أَعْجَبَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدُ عليه السلام بِحُكْمِ الْغُلَامِ، وَظَهَرَ لَهُ فِيهِ الصَّوَابُ،
فَرَجَعَ إِلَيْهِ، وَقَضَى بِهِ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْ كُرْسِيِّ الْحُكْمِ وَأَجْلَسَ ابْنَهُ
عَلَيْهِ؛ تَقْدِيرًا لِعِلْمِهِ، وَإِكْرَامًا لِرَأْيِهِ.

دَاوُد

سُلَيْمَان

القِصَّةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَدَاوُدَ وَسَلِيمَنَّ إِذْ تَحَكَّمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ

غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا

سُلَيْمَنَّ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ

الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ

لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُخَصِّنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾

وَلِسُلَيْمَنَّ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا

فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن

يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُم

حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ [سورة الأنبياء الآيات: ٧٨ - ٨٢]

دُرُوسٌ مُسْتَفَادَةٌ :

١ - الْمُسْلِمُ يَعْتَذِرُ عَنْ أَخْطَائِهِ وَيُصَحِّحُهَا.

٢ - الْمُسْلِمُ يَقْبَلُ عَذْرَ أَخِيهِ، وَيَعْفُو عَنْهُ.

٣ - الْمُسْلِمُ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ، وَيَسْتَمِعُ لِكُلِّ الْخَصْمَيْنِ.

٤ - الْمُسْلِمُ يَسْتَفِيدُ مِنَ الْوَقْتِ، وَيُقَسِّمُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَعْمَالِهِ فِي الدُّنْيَا، وَحُقُوقِ الْآخَرِينَ.

٥ - إِذَا ظَهَرَ لِلْمُسْلِمِ رَأْيٌ أَحَقُّ مِنْ رَأْيِهِ وَأَصْوَبُ مِنْهُ رَجَعَ إِلَيْهِ وَعَمِلَ بِهِ.

وَصَايَا عَمَلِيَّة:

إِذَا صَدَرَ مِنْكَ خَطَأٌ فَاعْتَذِرْ عَنْهُ، وَإِذَا اعْتَذَرَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ.

اقْدَحْ زَنَادَكَ:

وَأَجِبْ عَنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ:

١ - وَرَدَتْ كَلِمَةُ (غَنَمٌ - الْغَنَمُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ اذْكُرْهُمَا؟

٢ - سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيٍّ، اذْكُرْ أَنْبِيَاءَ

آخَرِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ.

٣ - هَذِهِ الْخُصُومَةُ كَانَتْ فِي الْغَنَمِ، وَوَرَدَتْ خُصُومَةٌ أُخْرَى فِي

النَّعْجَةِ، فِي أَيِّ سُورَةٍ ذُكِرَتْ؟

٤ - كَانَ لِنَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشْهُورٌ يُسَمَّى "....."

٥ - مَنْ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي سَمِعَ كَلَامَ النَّمْلِ وَخَاطَبَ الطَّيْرَ؟

الإجابات

١- ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ^ط وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ^ج ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ^ط وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ [سورة الأنعام آية: ١٤٦]

٢- ﴿وَدَاوُدَ وَسَلِيمَانَ إِذْ تَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ [سورة الأنبياء آية: ٧٨]

٣- ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهْشُوا بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴿١٨﴾ [سورة طه آية: ١٨]

ج ٢: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ / يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ / إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ / إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ / يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

ج ٣: سُورَةُ صِ الْآيَاتُ: ٢١ - ٢٥

ج ٤: الزَّبُورُ

ج ٥: سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ